لمحات عن الطب الشعبي الأردني

محمد علي الصويركي *

تمهيد:

يرجع تاريخ الطب الشعبي إلى بداية حياة الإنسان الأولى على هذه الأرض، عندما لاحظ إصابته بالأمراض المختلفة التي عملت على اعتلال صحته وضعفه، فسعى إلى علاجها عندما عرف أسبابها. أما الأمراض التي لم يعرف أسبابها فعزاها إلى قوى خارجية كالجن والعفاريت والأرواح الشريرة والعين والحسد، فذهب إلى المشعوذين والكهنة والسحرة لعلاج تلك الأمراض عبر التمائم والتعاويذ والرقى والحُجب والسحر. وبقي الأمر كذلك حتى قام الطبيب اليوناني الشهير أبقراط بفصل الطب عن الشعوذة والخرافة والأساطير، وبنى العلاج الطبي على قواعد علمية ثابتة حتى استحقَّ لقب (أبو الطب).

يمكن تعريف الطب الشعبي بأنه: مجموعة المعارف والممارسات والمهارات القائمة على النظريات والمعتقدات والخبرات الأصلية التي تمتلكها مختلف الثقافات، والتي تستخدم للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية، أو تشخيصها أو علاجها أو تحسين أحوال المصابين، ويشتمل على مجموعة واسعة من المعالجات التي تختلف من مكان إلى آخر، ويعرف أيضاً بمصطلح الطب البديل أو الطب التكميلي.

أما الطب البديل فهو مصطلح شاع في العصر الحديث، ويقوم على ممارسة أنواع من الطرق الصحية للشفاء من الأمراض، وأصبح شائعاً في العالم، ويستخدم على نطاق واسع. ومن أنواعه: المعالجة باستخدام كل من الأعشاب، الإبر الصينية، رياضة اليوجا، التنويم المغناطيسي، الطاقة الشفائية، الأصوات، الألوان، الطاقة، الورد، الصيام، الموسيقى، المياه الحارة، طب الايورفيدا الذي يقوم على نظرية أن هناك ثلاثة مصادر للطاقة في جسم الإنسان وتتحكم في وظائف الجسم والمسؤولة عن كل حركة فيه.

أما العرب في العصر الجاهلي فكانوا يعتمدون بشكل رئيسي على (الكي بالنار) كعلاج أخير للأمراض المستعصية، لذلك لا زال الناس يقولون إلى اليوم :(آخر الطب الكي)، وكانوا يعتقدون أن سبب الأمراض هي أرواح شريرة لا يُشفى منها إلا بزيارة الكهان والعرافين والمنجمين والسحرة ولبس الخرز، وغيرها. ومن أنواع العلاجات القديمة التي شاعت عندهم: الكهانة، العرافة، الودع، الرقية، التعويذة لطرد الأرواح الشريرة، واستعمال البخور، والتمائم، الحجب، قراءة البخت، قراءة الكف، العلاج بالعسل، التنجيم، الحجامة، الكي، البخار، الوشم، الحناء، الكحل، العلاج بالمياه الساخنة. يذكر الطبيبان رفعت الزغول وسليم عبابنة: أن الطب الشعبي لا زال مستمراً إلى اليوم، حيث يلجأ الناس إليه في حالات الفقر والجهل؛، فكلما زادت نسبة الأمية والجهل زادت وصفات الطب الشعبي.

لقد لعب الطب الشعبي دوراً هاماً في حياة الأردنيين قبل تطور الحياة الصحية وانتشار العيادات والمستشفيات والأطباء المختصين وتوفر الأدوية الكيميائية. ففي المجتمع البدوي والريفي انتشر الطب الشعبي الذي يواجهون به الأمراض المختلفة، ويعالجون مرضاهم بالأعشاب من خلال غليها بالماء، أو نقعها فيه، ثم شربها، أو باستخدام روث البهائم، أو بول الإنسان، حيث يتناوله المريض على شكل شراب، وإذا لم يشفَ من المرض اتجه لتجريب وصفة أخرى، حتى يهده المرض، ويعجز عن الحركة، وإذا كان مقتدراً يذهب إلى الطبيب في المدينة راكباً على الدابة أو مشياً على الأقدام. هذه كانت حال الأردنيين قبل الخمسينيات من القرن العشرين.

ومع تطور الطب والوعي الصحي لدى المواطن الأردني لا زال للطب الشعبي حضور خاص، حيث تمارس وصفات الطب الشعبي حتى اليوم في مختلف المدن والقرى والبوادي أو ما يسمى بالدولة العميقة، خاصة مع وجود المشعوذين والسحرة والمشايخ المختصين بالحجب والحجامة والمسّ، ولإخراج الجن من جسم المريض، وكذلك انتشار دكاكين العطارين التي تعد بمثابة الصيدليات بالنسبة للطب الحديث.

وهناك عدة عوامل ساهمت في تطوُّر الطب الشعبي لدى المجتمع الأردني، من أبرزها:

- التقليد والمحاكاة: كان الناس يتناقلون الوصفات الطبية من جيل إلى آخر عن طريق العادة والتقليد، ويستخدمونها في علاج الأمراض المختلفة كونهم مجتمعاً محافظاً وبسيطاً يتألف من البدو والفلاحين.
- قلة التكلفة: كانت العلاجات الشعبية زهيدة الثمن أو مجاناً (تقدَّم لوجه الله)، وهي ميسرة وسهل الحصول عليها من البيئة الطبيعية المحيطة بهم.

* باحث أردني في التراث

- تدني المستوى الاقتصادي: كان الناس يعيشون في مستوى اقتصادي بسيط وقريب من حد الفقر، ولا يملكون المال للعلاج في عيادات الأطباء والمستشفيات خاصة أنها كانت بعيدة عنهم، بل وموجودة في الدول المجاورة، فكان أهالي إربد مثلاً يذهبون إلى التداوي في مدن طبريا وبيسان، وأهل السلط يذهبون للعلاج إلى مدن القدس ونابلس، والمقتدرون يذهبون إلى دمشق، لذلك كانوا يضطرون إلى التداوي بالأعشاب، والتمائم والكي بالنار، وغيرها من وسائل الطب الشعبي قليلة التكلفة.

- الجهل بالطب الحديث: نتيجة تفشي الجهل وقلة التعليم، كان تعليل الناس للأمراض يتم غالباً بعيداً عن العلم والمعرفة، وينسبونه إما إلى الجن أو الشياطين أو العين والحسد، فكانت تتم معالجة الأمراض بوصفات غير ناجحة، ولا تستند إلى تجربة ودليل علمي، وأحياناً تؤدي بالمريض إلى عاهة دائمة، أو التسمم، أو الموت في بعض الأحيان؛ وكان الكثيرون لا يؤمون بالعلاجات الطبية العلمية الحديثة، ويضربون بعرض الحائط بوصفات الطبيب ويمزقونها.

- صعوبة المواصلات: كان الأطباء والعيادات الطبية قبل الخمسينيات قليلة العدد وموجودة بالتحديد في المدن الرئيسة كإربد وعمان والسلط، ولم تتوفر وسائل نقل للمرضى للوصول إلى تلك المدن سوى الدواب أو المشي على الأقدام، ونظراً لصعوبة نقل المريض إلى المدينة للعلاج، لجأوا إلى المعالجة بوصفات الطب الشعبي القديم.

- قلة الأطباء المتخصصين، ندرة العيادات والمستشفيات والأطباء المتخصصون في شرقي الأردن في النصف الأول من القرن العشرين، مما دفع الناس لعلاج الأمراض المستعصية كمرض العيون والصفار إلى مدن فلسطين كبيسان وطبريا ونابلس والقدس وحيفا ودمشق الشام، أما الأمراض العادية فكانوا يعتمدون فيها على وصفات طبية شعبية متداولة فيما بينهم، مستخدمين الأعشاب العطرية الموجودة في بيئتهم، أو استخدام حليب الحيوانات وألبانها ودهنها، بمساعدة الأطباء الشعبيين في مناطقهم.

أما اليوم – بحمد الله– فقد تطور الطب الحديث في الأردن، حتى غدت الأردن من أوائل الدول العربية في السياحة العلاجية، نظراً لما حققه الأطباء الأردنيون من سمعة عالية في علاج أمراض القلب والعيون والعقم والمعدة.

ونظراً لأهمية الطب الشعبي وجدت استراتيجية عالمية للطب الشعبي تبنتها منظمات الصحة العالمية، معللة هذا التبني بوجود علاجات شعبية يمكنها معالجة بعض الأمراض الشائعة، وثبت نجاعتها من خلال التجربة والممارسة. ونظراً لأهمية الطب الشعبي فقد أطلقت منظمة الصحة العالمية وثيقة دعتها (الاستراتيجية العالمية للطب الشعبي)، وأقرت للفترة ما بين أعوام (٢٠٠٢-٢٠٠٥م)، وبينت الدور الملقى على منظمة الصحة العالمية من حيث تطوير الطب الشعبي، ودمجه مع الأنظمة الصحية الوطنية، والتركيز على الطب الشعبي المناسب والفعال، ونشر المعلومات الموسعة حوله.

وعلى الرغم من تطور الطب الحديث لا زال الطب الشعبي يمارس بوصفات شعبية خاصة بسبب انتشار محلات العطارة، والسحرة، والمشعوذين، وكثرة المواقع الإلكترونية التي تقدم الوصفات الطبية الشعبية، وبرامج تقدم لخبراء الأعشاب والمس والجن عبر المحطات الفضائية، والحديث عن علاج بعض الأمراض باستخدام الأعشاب أو الطب البديل، أو بالرقى والتعويذات، أو باستخدام العلاج بالماء والزيت، وكذلك عشرات المطبوعات التي تعنى بالأعشاب والعسل وفوائده الصحية والعلاجية.

ولا زال البعض إلى اليوم يعتقد بصحة الطب الشعبي، خاصة في مجال كسور العظام ويفضله على الطب الحديث، خاصة في بعض القرى حيث يذهبون إلى (المجبّر العربي) لعلاج الكسور، وكذلك الاعتقاد بصحة تناول بعض الأعشاب والعسل والحجامة والسحر والشعوذة كوصفات لعلاج بعض الأمراض المختلفة.

ويقول د. إدريس مقبول: يمثل العلاج الشعبي ظاهرة اجتماعية تجتذب إليها كثيراً من المهتمين به والمتحمسين له، ويزداد انتشاراً، ولا يقتصر فقط على الشرائح الاجتماعية الفقيرة بل يتجاوز ذلك إلى الطبقات المتوسطة والغنية أيضاً، ولا ينحصر الاعتقاد فيه عند الفئات الاجتماعية غير المتعلمة بل حتى المتعلمة وذات المستوى الثقافي والتعليمي العالي. ويقول أ. عبد الرزاق القلسي: يطلق مصطلح

الطب الشعبي (الطب الرّعواني) على كل ممارسة لا تخضع لمنطق العلوم الطبية، ويضم في مجاله قدراً من الجهل والسحر والشعوذة والدجل، على أن يقع تغليف كل ذلك بلبوس ديني أو روحاني، سواء بالبسملة والحمدلة أو بتلاوة بعض آيات الذكر الحكيم، أو بأداء بعض الصلوات التي تقام بالمناسبة.

لقد وجدت العقائد الوثنية الوافدة والأديان القديمة، وبعض الوافدين إلى البلاد العربية بدخول هذه العقائد إلى عالم الطب الشعبي الذي يمارس في المناطق الشعبية والريفية والبدوية، بل ويمارس في المدن مع فئة من المرضى استنفذت كل الحلول العلاجية العلمية الممكنة، ولم تُجدِ أي منها شفاء من المرض الذي تعاني منه. ونسمع من البعض أن للطب الشعبي معجزات ومآثر ممن تقطعت بهم سبل الشفاء بالطب الحديث، فالمعالج الروحاني أو الطبيب الشعبي أو المشعوذ قد تحققت على يديه معجزات، خاصة الأمراض العصبية والنفسية، فمنهم من شفي من مرض الصرع، وآخر شفي من مرض الاكتئاب.... رغم أن أدوات الطبيب الشعبي يلفها الغموض، فهي ما بين أعشاب وخيوط وتمائم وحجب – الله وحده – أعلم بسرها وجدواها، ولكن أولئك الذين دبَّ اليأس في نفوسهم من جهة الشفاء، يمنحونها قدرات فائقة في الشفاء الذي يكون بأقل التكاليف، فنسمع من أكل (قثاء الحمار) شفي من مرض السرطان، وصاحب بقالة أعرفه سألت عنه، فقال لي ابنه: لقد ذهب إلى جنين بفلسطين ليأكل من نبتة (القرّيص) التي وصفوها له هناك وهي تشفي من السرطان، وآخر شرب من (حليب الحمارة) وشفي من الصفار، وشاب لقي حتفه في مدينة إربد بسبب تعرضه للضرب المتكرر من أجل طرد الجن من جسده، وكأن جسم الإنسان عبارة عن (فندق) للجن ينامون فيه، ومعلمة شابة قرعت باب بيتي وسألتني أين دار (أم علي) الحجّابة، فقلت لها: لماذا؟ فقالت: لقد تزوجت منذ خمس سنوات ولم أنجب، وجربت كل أنواع الطب الحديث ولم أستفد منه، ولعل (أم علي) يكون على يديها الشفاء فأنجب طفلاً أسمع منه كلمة (ماما). وهناك الكثير من القصص والخزعبلات الدارجة على ألسن الطبقات الشعبية التي تميل في سرد قصصها إلى المبالغة والأسطورة والخرافة، وعندما تسأل الراوي: هل شاهدت ذلك؟ يقول لك: لا، لكن سمعت من الناس. ويقسم الطب الشعبي إلى قسمين: الطب الشعبي البشري.والطب الشعبي البيطري (الخاص بأمراض الحيوانات).

القائمون على الطب الشعبي.

يعتمد الطب الشعبي على التجربة والخبرة، أو على الشعوذة والخرافة، وهي مهنة غالباً ما تكون متوارثة من الآباء إلى الأبناء، وكانوا ينقسمون إلى مجموعتين، الأولى، المشايخ (رجال الدين)، والأخرى يقع تحتها القابلة (الداية)، الحلاق، والمطهر، والمجبّر، والمسنّون من الجنسين، العطّارون.

نماذج من الطب الشعبي القائم على الخرافة والسذاجة

١. إخراج الجن من جسم الإنسان.

أخذ الناس في تفسير من يصاب بالجنون والمس، أو بأمراض الفصام والاكتئاب أنه قد تقمصته روح شريرة من الجن، وهذه الروح الشريرة لا يمكن إخراجها من جسد المريض إلا عن طريق المشايخ أو الأولياء الصالحين المتخصصين بالمس، فكانوا يقومون بتكبيل يد المريض ورجليه بالسلاسل والقيود ويقومون بقراءة آيات قرآنية عليه، ثم يضربونه ضرباً موجعاً، صباحاً ومساء، اعتقاداً منهم أنهم يضربون الروح الشريرة في جسمه، ولا بد لها من مفارقة جسم المريض بهذا الأسلوب، حتى يخرج المريض معافى، وكثيراً ما يلقى المريض حتفه نتيجة الضرب المبرح، وقد عاصرت وسمعت عن حالات الوفاة بهذه الطريقة البشعة.

لقد ثبت علمياً أن حالات الجنون والأمراض النفسية ناتجة عن خلل في خلايا الدماغ والأعصاب، لكن الاعتقاد بالجن والمس لا زالت من المعتقدات التي يؤمن بها كثير من الناس ويخلطون بين ما جاء في القرآن الكريم عن الجن والمعتقدات الجاهلية والأسطورية التي تؤمن بالجن والشعوذة، لذلك كانوا عاجزين عن تفسيرها، فيلجأون إلى هذه الطريقة.

٢. طب العيون.

كان علاج أمراض العيون حتى فترة الخمسينيات من القرن العشرين يتم عبر وصفات شعبية مثل وصفة (الدودة، والششم)، وهي مساحيق لا يعرف سر صنعها، فالدودة تميل إلى اللون الأزرق، والششم تميل إلى اللون الأخضر، وتؤخذ كمية من الطرفين وتوضع في عين المريض. وتعصب العينان بقطعة قماش (شريطة) مدة ربع ساعة، ويكون المصاب مستلقياً على ظهره، ويبقى يتوجع كي يستقر العلاج في العين، ويفعل مفعوله. ومنهم من كان يأتي بروث البقر أو براز الكلاب، ويغليه بالنار، ثم توضع على شكل قطرة بالعين، وهذه قطرات مليئة بالجراثيم وغالباً ما كانت تسبب العمى الدائم، أو العور، وهذه الوصفات تدل على بساطة المجتمع وسذاجته، وعدم معرفته بطرق الوقاية الصحية.

ولا تزال إلى اليوم بعض النساء اللواتي يقمن بعلاج العين الرمداء أو التي دخل بها حجارة صغيرة أو قش نتيجة العمل في الزراعة وأعمال

البناء، فتقوم الخبيرة بقلب الجفن الأرمد، وتحكه بواسطة قطعة من السكر لأنه حلو ومفيد للصحة والجسم، أو تقوم بإدخال لسانها في جفني العين وتحركه بشكل دائري حيث يخرج على رأس لسانها ما علق بالعين من أتربة أو حجارة أو قش، ويقدم لها مبلغ من المال لقاء هذه المعالجة. أما مرض مسامير العين المسمى بالعامية (الجناجل)، فكان يعالج بوضع الإثمد (الكحل) عليه، أو استعمال الشاي المغلي بدون سكر، وبعد أن يبرد تنظف به العين.

٣. علاج اللوزتين

استعمل في علاج مرض اللوزتين طرق بدائية، بعضها كان يعتمد على الشعوذة والخرافات، أو على عمليات جراحية ساذجة، فكانوا يربطون خرزة في رقبة المصاب بحجم بيضة العصفور ويسمونها خرزة (أم الحلوق)، لتدرأ عنه الشر، وتبعد عنه خطر الجن. أما العمليات الجراحية فكانت تتم بفتح فم المريض، والضغط بواسطة السبابة والإبهام على اللوزتين بشدة، حتى يتفجر الدم منهما، مما يؤدي أحياناً إلى فقدان اللوزتين، أو تعطيل عملهما الدفاعي عن الجسم.

٤. قلع الأسنان

كان الناس لا يهتمون بالمحافظة على أسنانهم، لغياب معاجين الأسنان أو السواك، وغياب ثقافة تنظيف الأسنان بعد تناول الطعام، بل كانوا يستخدمون أسنانهم لكسر المواد الصلبة من الجوز، واللوز، والفول، والحمص، وفك الحبال المربوطة، وكانوا مغرمين بأكل الحلويات والهريسة المشبعة بقطر السكر التي تسبِّب تسوس الأسنان. كان الناس يؤمنون بمقولة (اقلع السن، واقلع وجعه)، فإذا ما آلمهم سن أو ضرس ذهبوا إلى أطباء شعبيين أو بعض الحلاقين، فيعمدون إلى تثبيت الخيط في أسفل السن، ويشده إليه شداً عنيفاً إلى أن ينخلع، أو يربط طرف الخيط بحجر كبير ويدفعه إلى الأرض فيشد الخيط السن ويقلعه من جذوره، وقد يستعمل كمّاشة أو زرادية بدل الخيط لقلع السن، وكثيراً ما كان يصاب المريض بالنزيف، ويعالجونه بطرق بدائية، كوضع الملح فوق الجرح، وكانت عمليات القلع تسبب للمريض آلاماً حادة، لكن عليه أن يصبر حسب قولهم (وجع ساعة، ولا وجع كل ساعة).

٥. ألم الظهر

كان الناس يعالجون وجع الظهر بكاسات الهواء، فيتم مسح ظهر المريض بالزيت ثم يوضع قطنة أو قطعة قماش مشتعلة في كاسة شاي فارغة إلى أن تنطفئ الشعلة، وبعدها توضع الكاسة على مكان الألم في ظهر المريض، فتلتصق الكاسة بالجسم، وبعد فترة تنزع عن الجلد بصعوبة، وتكرر العملية عدة مرات. وبعضهم كان يكلف أحدهم أن يطأ برجله على ظهره في موضع الألم.، أو وضع فتيلة مشتعلة توضع على مكان الألم وتبقى على ظهره حتى تخبو. أو وضع مسمار حديد طويل على النار حتى يتحول لونه إلى الحمرة، ويدخل في جسم المريض حتى يخرج من الجهة المقبلة، ثم ينزعونه ويضعون بدلاً عنه خيطاً سميكاً يحركونه في جسم المريض يومياً، فيتقيح الجسم، ويتورم، ويعتبرون التقيح هو سبب المرض.

الأدوات المستعملة في الطب الشعبي:

أدوات الكي:

١. المنجل: ويستعمل في كي الحيوانات.

٢. المسمار: لكيّ البشر، والحيوانات.

أدوات التجبير:

١. الجبائر: عبارة عن شقائق خشبية تشبه المساطر تستعمل لتثبيت العضو المكسور.

٢. الشاش: يلف به العضو المكسور، ومنه تعلق اليد المكسورة بالرقبة.

٣. الصابون والبيض: يعجن معاً بعد برشه لعمل لزقة متينة.

أدوات أخرى:

١. اللبخات: قطع قماش صوفية، تبلّ بالزيت والماء الساخن.

٢. طاسة الرجفة (الروعة):تتكون من صحن نحاسي مقعر مكتوب على حافتها بشكل دائري سورة (يس)، ومعلق في حافتها العليا قطعة نحاسية صغيرة عليها حروف وأسماء الله الحسنى، تعبأ بالماء ويبات بها في الليل، ويستقي منها الخائف والمرتعب ثلاث مرات.

٣. الخرزة: هناك أنواع عديدة من الخرزات تستعمل لغرض معين، مثل خرزة أم الحلوق، خرزة العين، خرزة النفس لرد العين وضد الحسد، وخرزة الدرة تلبسها المرأة المرضع لزيادة حليبها، وخرزة رأس القلب لعلاج قلبها (آلام البطن).

٤. السكاكين: وهي تستعمل (للتقسيم) على الماشية الضائعة لمعرفة مكانها وردها إلى حضيرتها.

٥. الشبَّة: ترشح على النار ويرقى الولد عليها لرد العين والحسد.

٦. الشعير المقروء عليه القرآن: هو شعير عادي مقروء عليه من الشيخ في ذكرى المولد النبوي، ويستعمل كرقية للعين من خلال حرقه على النار وجعل دخانه يلامس الولد أو البنت أو الدابة لحمايتها من العين والحسد، أو علاج بعض الأمراض.

٧. الحجاب: وهو ما يكتبه الشيخ أو الساحر من طلاسم أو آيات قرآنية كريمة على ورق ويلف بطريقة خاصة، ويغلف بغلاف معدني أو بقماش ويعلق في رقبة الولد أو المرأة، ويستعمل ضد العين وعلاج بعض الأمراض.
٨. الجميد (الكشك): يستعمل لعلاج الإسهال حيث يشوى بالنار ويؤكل صباحاً على الريق قبل تناول طعام الإفطار.
٩. القهوة: تستعمل لسد الجروح ومنع نزيف الدم، خاصة جروح الرأس.
١٠. الكحل: تستعمل لعلاج الجروح، ورمد العيون.
١١. سكن السجائر: يستعمل لسد الجروح.
١٢. السكّر الفضّي: يستعمل عند حرقه لتبخير الأطفال درءا للحسد، ويستعمل أيضاً لعلاج بحّة الصوت.
١٣. الكبريت الأصفر: يطلى به الجسم بعد إذابته لعلاج مرض الجرب.
١٤. التراب الناعم (الطمي): يستعمل كعلاج للسماط عند الأطفال.
١٥. الملح: يستعمل لعلاج آلام اللثة، وتنظيف الأسنان من الاصفرار.
١٦. الطحينية: وتستعمل لعلاج تشقق وآلام الفم.
١٧. الشاي المر بدون سكر: يستعمل لتنظيف العين، وعند ختان الأطفال.
١٨. البول البشري: يستعمل كمعقم للجروح، لذلك قالوا في المثل (ما بشخ على الجرح)، كناية عن شدة البخل.
١٩. القمردين: وهي الصفائح المجففة من المشمش اشتهرت بها دمشق الشام، يؤكل في شهر رمضان كمشروب لتجنب العطش، ويستعمل لعلاج الدمامل.

من الأعشاب المستعملة في الطب الشعبي الأردني:

١. الميرمية: نبات له رائحة نافذة طيبة يغلى مع الشاي لطرد البرد، ولعلاج المغص المعوي وطرد الغازات.
٢. رِجل الحمامة: نبات بري يشبه شكل أزهاره أرجل الحمامة، يستعمل لعلاج الحصوة والرمل في الكلية، وإزالة رائحة الفم الكريهة.
٣. ورق شجرة الكينا: تغلى أوراقه وتشرب لعلاج مرض الملاريا التي يسببها نوع من البعوض الناقل للعدوى، خاصة في المناطق التي توجد بها ينابيع المياه والأودية النهرية.
٤. ورد شجرة الدفلى: نبات يعيش على جوانب الأنهار والأودية وله أزهار جميلة المنظر، تستعمل أزهاره في علاج مرض الجرب والحكة.
٥. الحلبة: نبات ذو رائحة طيبة تستعمل حبوبه بعد نقعها أو غليها لإدرار حليب الأم، أو كمليِّن ومقوٍّ للجسم، أو إزالة رائحة الفم الكريهة.
٦. الثوم : يستعمل طازجاً لعلاج وخز الحشرات، والدمامل، ويفرك به الجلد المصاب بمرض الثعلبة. أما أكله مطبوخاً أو نياً فهو علاج لأمراض الضغط وقاتل للجراثيم، وطارد للغازات.
٧. حصلبان: وهو أكليل الجبل، تستعمل أوراقه بعد غليها بالماء في علاج المغص، وتستعمله النساء الحوامل إذا أصبن بنزيف.
٨. القرفة: تستعمل أوراقه الجافة بعد غليها بالماء لإزالة أوساخ الرحم، ويوضع مع الشاي للحصول على نكهة جيدة.

٩. الشومر: يستعمل لعلاج أمراض الكلى وتفتيت الحصى.

١٠. الحَرمل: نبات كريه الرائحة تستعمل حبوبه لعلاج القرع، والإسهال، وإخراج البلغم، ودهن المفاصل الملتهبة، وتخدر آلام النقرس، وعِرق النسا.

١١. بعيثران: نبات يشبه الجعدة له رائحة مميزة يستعمل في علاج حصر البول والمغص.

١٢. قثاء الحمار: يعالج بها اليرقان ويسمى (الصفار) يسعطونه بأنف المريض.

١٣. الكمون: تستعمل حبوبه المطحونة في علاج أوجاع البطن وطرد الغازات.

١٤. جذور البلوط (الدباغ): يستعمل لعلاج قرحة المعدة.

١٥. ثمار البطم وصمغه: يستعملان لعلاج الفتق.

١٦. الحنّاء: يستعمل لصبغ الشعر الأبيض، ومنع تساقط الشعر.

١٧. العوصلان: هو البصل البري ويعالج به مشوياً الأورام التي يتجمع بها القيح، لكي تتفجر.

١٨. الشيح والقيصوم: نباتات صحراوية ذات رائحة عطرة تستخدم بعد غليها في علاج المغص وأمراض المفاصل.

١٩. القرنفل: يستعمل بعد طحنه ومضغه على السن لتسكين الآلام.

٢٠. الزعتر: يغلى ورقه بالماء ويشرب كعلاج لمغص البطن، وطارد للغازات، والبلغم.

٢١. الزنجبيل: يستعمل لمعالجة الضعف الجنسي، ومنع التبول اللاإرادي، ولإذابة الدهون في الشرايين.

٢٢. الفيجن: نبات بري له رائحة عطرة يستعمل بعد عصره لمعالجة الثالول عن طريق دهنه بالعصارة.

٢٣. اليانسون: يغلى ويشرب لعلاج النفاخ وأوجاع البطن.

٢٤. زيت الزيتون: يستعمل مع الليمون لطرد الرمل والحصى من الكلية، وعلاج الجروح والحروق، وشربه على الريق لعلاج الإمساك.

٢٥. البصل: يشوى البصل لعلاج الدمامل وأكله يساعد على قتل الجراثيم وتقوية الجسم.

٢٦. ثمار العرعر: تستعمل لعلاج الروماتزم.

٢٧. التين: أكل ثماره الطازجة أو المجففة يمنع الإمساك، ولمعالجة البواسير، وحماية الجسم من النقرس.

٢٨. الطيون: ينبت في الوديان المائية، ويستعمل ورقه في اللبخات.

٢٩. البابونج: نبات ذو رائحة طيبة، أزهارها صفراء محدبة تشبه القبة، تستعمل زهوره المغلية لعلاج الرشح والسعال، وبعض أوجاع البطن.

٣٠. الجعدة: نبتة ذات أوراق خضراء مبسطة، تعالج المغص إذا غليت مع الماء على النار.

بعض الأمراض وطرق علاجها بالطب الشعبي.

١. الزائدة الدودية: تعالج بالكي على الخاصرة.

٢. مرض الطحال: يعالج بالكي أو بقطع شرش ما بين الخنصر والبنصر.

٣. الحزام الناري: الوخز بالإبر بعد تعرية الجلد في الشمس، ثم فركه بالثوم والملح.

٤. التهاب اللوزتين: تمليس على اللوزتين تحت الحنك بالزيت أو السمن.

٥. عرق النسا: الكي في الرجل في مواقع يعرفها الخبيرون بذلك.

٦. الكسر: تعالج عند المجبِّر العربي الذي يضع جبائر الخشب على المنطقة المكسورة، وغالباً ما تكون على اليدين أو الرجلين، ويدهنان بالزيت أو بعجن البيض والصابون ثم يوضع على الكسر ثم يلفّ بالشاش.

٧. الدمامل: تعالج بوضع البصل المشوي عليها، أو القطين، أو قمر الدين.

٨. السماط: يعالج بوضع الطمي(التراب الناعم) على الجزء الملتهب.

٩. الجروح: يوضع عليها الكحل، الزيت، القهوة، سكن السجائر، سكر.

١٠. حبة تحت اللسان: تعالج بالكي أو بدهنها بالسمن أو الطحينة.

١١. وجع الأسنان: يعالج بوضع الثوم المهروس على السن، أو القرنفل، أو يتمضمض بالماء والملح.

١٢. خلع الأسنان: يتم بواسطة زرادية أو كماشة، أو بربط السن بحجر بواسطة خيط ورمية على الأرض فيشلع السن من جذوره، وغالباً ما كان يقوم بهذه العملية الصعبة الحلاقون، ثم يضعون الملح مكان الضرس المخلوع.

١٣. رمد العيون: يعالج بوضع الكحل في العيون أو السكر الفضي، أو مسح العين بالشاي المر بدون سكر، أو بماء البابونج.

١٤. وجع البطن: يتم من خلال غلي الميرمية أو اليانسون أو النعنع أو البابونج وشربه.

١٥. لسعة النحل أو الدبور: يوضع على مكان اللسعة حبة قطين تفتح وتوضع على المكان الملسوع، أو بفركها بالثوم.

١٦. الثواليل (التآليل): يوضع عليها ماء النار، ومن الخرافات أن يقوم الشخص المصاب بقطع عود تين سوادي ويعطيه للطبيب الشعبي، ويسأله: ما هذا؟ فيقول: ثالول، فيرد عليه: هل أمرتني بقطعه؟ فيقول المريض نعم، ويخز بالسكين حزاً في عود التين، وهكذا تنتهي جميع الثواليل، ويضع عود التين في مزبلة.

١٧. الرشح: يوضع السمسم والسكر على النار ويستنشق المريض دخانه.

١٨. حصر البول: يغلى الشعير ويشرب ماؤه.

١٩. الجرب: يطلى الجسم بالكبريت الأصفر بعد مزجه بالزيت.

٢٠. وجع الظهر: لزقة بيض مع صابونة.

٢١. لفحة الهوا: تعالج بكاسات الهوا وتدهن بالزيت، أو لبخة زيت ساخن، ويكمر المريض؛ أي يدثّر نفسه حتى يعرق.

٢٢. السعال: يغلى القطين أو البابونج ويشرب.

٢٣. التعناية (الدزنطاريا): وتسمى التقريطة وتعالج بالجميد المشوي صباحاً قبل تناول الفطور، أو بتناول القهوة السادة المعصور عليها قليل من الليمون.

٢٤. انحناء الفم وميلانه (الثم المجقوم): كان يعتقد أنه ضرب من الجن، وهو التهاب العصب السابع بالوجه، يعالج عند رجل متخصص حيث يقوم بضربه بالحذاء على وجهه ثلاث مرات حتى يعود الوجه والفم كما كان.

٢٥. أبو دغيم: مرض فيروسي يصيب الأطفال وتتضخم فيه الرقبة بشكل كبير، ويعالج بدهنه من قاع القدرة.

٢٦. الباصور: يحرق الضفدع أو السرطان أو الحرذون أو أم بريص أو السلحفاة إلى أن يتحول إلى فحم ويسحق، ويضاف إليه مقدار ربعه من مسحوق الشيح، ويعجن بدهن النعام أو دهن الدجاج ويضمد به الباصور.

٢٧. حصر البول: يعالج بجلوس المريض في الماء الساخن المغلي بالرشاد أو البعيثران المحلى بالعسل.

٢٨. الحصبة: علاجها بشرب حساء العدس وتدفئة المريض حتى يعرق، والسكر الأحمر، والملابس الحمراء، وتكحيل عين المريض بعصير البصل.

٢٩. عسر النفس: يعالج باستنشاق السكر المحروق أو دخان الشيح.

٣٠. كلف الوجه: يعالج بدم أرنب مذبوح لساعته مخلوط بالسكر الفضي، ويخلط من أزهار الأعشاب مخلوطاً بدهن النعام.

٣١. النقرس: يعالج بزبدة حليب الإبل المخلوط بعصارة قثاء الحمار ويدهن به موقع الألم، أو خلط عصير قثاء الحمار مع مخ ساق النسر، أو حساء من أكرعة الغنم والعجل ويشرب مدة أربعين يوماً.

المراجع

- إدريس مقبوق. طقوس الطب الشعبي بالمغرب. مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، العدد٣٤، السنة التاسعة، صيف ٢٠١٦م.
- رفعات الزغول وسليم عبابنة: الطب الشعبي في الأردن. إربد: دار الكتاب الثقافي، ٢٠١٥م.
- روكس العزيزي: معلمة التراث الأردني، الجزء الثالث، عمان: وزارة السياحة، ١٩٨٣م.
- سامي النحاس: تاريخ مادبا الحديث.عمان، ١٩٨٧م.
- سليمان أحمد عبيدات: دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الأردني، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٦م.
- عبد الرزاق القلسي. الطب الشعبي في تونس وعلاقته بجسد المرأة. مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، العدد٣٤، السنة التاسعة، صيف ٢٠١٦م.
- عبد الله رشيد: ملامح الحياة الشعبية في مدينة عمان، عمان، وزارة الثقافة، ١٩٨٣م.
- كيم أحمد: الحجامة. بيروت: دار اليوسف،٢٠٠٦م.
- محمود النوافلة: لواء البتراء: الأرض والإنسان، عمان وزارة الثقافة، ٢٠٠٤م
- منظمة التحرير الفلسطينية وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني: دراسة في المجتمع والتراث الشعبي الفلسطيني: قرية ترمسعيا، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣م